دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية "بالتطبيق على الجمعيات الخيرية – بمدينة طبرق - ليبيا"

د. فتحي جاب الله إدريس - كلية الآداب – جامعة طبرق
أ. علي محمد سلومة محمد- كلية الآداب – جامعة طبرق

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرُّف على دور المنظمات التطوعية في تنمية المجتمعات المحلية ؛ وتحديد دور المنظمات التطوعية في تنمية المجتمعات المحلية من حيث الأبعاد التالية: السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، الاقتصادية، الخدمية، المعرفية؛ وتحديد دور منظمات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية؛ والتعرُّف على المُعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات، حيث كانتِ الإشكالية الأساسية للبحث تكمن في التساؤل الرئيس التالي: "ما دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"، ومن أجل ذلك اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وطريقة المسح بالعينة؛ ولذا اعتمد الباحثان على عينة عشوائية غير مقصودة بلغت عدد (150) مفردة، من المنتمين لمؤسسات الخدمة الاجتماعية والمنظمات التطوعية، وذلك في الفترة من 2021/9/8 حتى 2021/10/19، كذلك اعتمد الباحثان أداة الدراسة (الاستبانة) كوسيلة لمعرفة أهداف ومشكلة البحث، كذلك اعتمد الباحث في هذا البحث على الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي تعرف بـ (SPSS)، بالإضافة إلى النسب المئوية وذلك للتوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المُتغيرات الديموغرافية، الوسط الحسابي وذلك لقياس متوسط إجابات الأفراد عينة الاستبانة، وتوصَّل البحث إلى أنَّ غالبية عينة البحث من الذكور بنسبة بلغت (56.7%)، بينما نسبة الإناث بلغت (43.3%) ، وأوصى البحث إلى ضرورة الاهتمام بتطوير أداء المنظمات التطوعية وضرورة الاهتمام بالمفاهيم الاستراتيجية في إدارة العمل التطوعي الحديث، وكذلك ضرورة غرس ثقافة التنظيم الداعمة والمحفزة لتطبيق مؤشرات قياس الأداء، عبر التحليل المستمر لمواطن الضعف والقوة في أداء المنظمات.

الكلمات المفتاحية: المنظمات التطوعية - مؤسسات الخدمة الاجتماعية - تنمية المجتمعات المحلية.

المقدمـــــــــــــــة:

يُشكِّل العمل التطوعي ركيزةً مهمةً في بناء المجتمعات وتطورها، نظرًا لارتباطه الوثيق بمعاني الخير والصلاح، ومنذ أقدم الأزمان مع اختلاف في أشكاله وحجمه ودوافعه من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية لأخرى، كما أنَّ العمل التطوعي المؤسسي له قدراته وإمكانياته الأشمل والأوسع تأثيرًا في المجتمع، والتي تفوق العمل التطوعي الفردي، ففي كافة مجتمعات الأرض مؤسسات كثيرة تمارس دورها التطوعي لخدمة البشر، كما أنَّ الخدمة الاجتماعية لها دورًا أساسيًا في حدوث التنمية المتواصلة أو المستدامة، وذلك من خلال جوهر أدوار الخدمة الاجتماعية في اكتشاف وبناء وتنمية القدرات الإنسانية وتحديد الإيجابيات والسلبيات لدى العملاء الأفراد والجماعات والمجتمعات وتوظيف واستثمار الإيجابيات والتخلي عن السلبيات ومواجهتها، وتساعد هذه القدرات الموارد البشرية عملاء الخدمة الاجتماعية ووحدة تعاملها وتمكنها من استثمار وتنظيم وتوجيه الموارد المجتمعية، بما يساهم إيجابيا في دفع عجلة التنمية وتواصلها واستمراريتها، كذلك أنَّ الاعتماد على العمل المجتمعي المؤسسي من خلال منظمات أهلية تطوعية وذاتية الاعتماد لتقوم بتعبئة وحشد موارد المجتمع المحلي وتنظيم المشاركة الشعبية في جهود تنميته، وتحقيق عدالة اقتسام فرص وأعباء التنمية، وأيضًا عدالة توزيع عوائدها بين كل أبناء المجتمع المحلي بمختلف فئاتهم، وتراعى العدالة بين حقوق الجيل الحاضر والأجيال التالية في الفرص التنموية، وهذا ما أكدته دراسة (عاطف دفع الله: 2015)، حيث تناولتِ المنظمات الطوعية في تنمية المجتمع المحلي بولاية الخرطوم {1} محلية شرق النيل ومنظمة أدرا سودان نموذجاً، إذ أنَّ "منظمة أدرا سودان" منظمة طوعية تعمل في مجال تنمية المجتمع المحلي من خلال برامج محو الأمية والتعليم الأساسي والصحة، والمياه وتستهدف شرائح المجتمع الضعيفة والأقل دخلاً لتتحوَّل من فئات مُعالة إلى فئات منتجة وتصبح لها ذاتيتها في المجتمع، وذلك عن طريق بناء القدرات البشرية والتدريب على الأعمال الحرفية والمشروعات الصغيرة، وتمليك وسائل الإنتاج وتمويل المشاريع الإنتاجية ورفع ثقافة المجتمع المحلي حتى تسهم في دفع عجلة ومسيرة التنمية. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دور منظمة أدرا سودان في تنمية المجتمع المحلي ومعرفة مدى المجتمع المحلي واستجابته للبرامج التي نفذتها منظمة أدرا سودان تجاه المجتمع المحلي، وتكتسب

الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على نشاط منظمة أدرا سودان ونوعية البرامج التي تقدم للمجتمع المحلي. وقامتِ الدراسة على عدة تساؤلات منها: ما الدور الذي تلعبه منظمة أدرا سودان في التنمية، وهل المشروعات التي قدمتها منظمة أدرا سودان تتناسب مع مجتمع الدراسة، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي ذلك لوصف وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة، واستخدم البحث العينة العشوائية المنتظمة ، وتوصَّلت إلى عدة نتائج أهمها: أنَّ المنظمة أسهمت في تحسين المستوى التعليمي وذلك من خلال برامج محو الأمية وتحفيظ القرآن الكريم؛ وأنَّ المنظمة تقوم ببناء القدرات والتدريب ونشر ثقافة العمل الذاتي؛ وأنَّ المشروعات والبرامج التي قدمتها المنظمة تتناسب مع قدرات الأفراد.

أولاً- مشكلة البحث:

إنَّ روح التعاون والمساعدة وجدت منذ وجود البشرية، فالإنسان اجتماعي بالفطرة، والعمل الاجتماعي كان يتمُّ عبر التاريخ في أشكال مختلفة، فردية أو جماعية، إلَّا أنَّ دور المنظمات غير الحكومية أخذ يتبلور مع بروز دور الحكومات وتحديد مهامها، أي في البيئة الأوروبية الصناعية خلال القرن التاسع عشر، كما أنَّ اندلاع الحروب وما ولَّدته من ويلات ومآسٍ، كل ذلك شجع على تأسيس الجمعيات الطوعية وتأدية دور لا تمارسه الحكومات، كتنفيذ أعمال إنسانية بخاصة في فترات الحروب، تهدف بشكل مباشر إلى تخفيف المآسي عن بني البشر، غير أنَّ تحقيق الأهداف التنموية بالمجتمع المحلي عادة ما تصطدم بالعديد من المعوقات على مستويات متعددة: سواء اقتصادية إدارية، سياسية، ثقافية واجتماعية، ممَّا يستدعي إيجاد آليات وسُبل تجاوز هذه المعضلات بخلق بيئة مناسبة سيما على المستوى الاجتماعي؛ أين ينصب الاهتمام على تنمية الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع المحلي، والعمل على ترقية مستوى الخدمات وتلبية حاجاتهم المختلفة، وغرس روح الانتماء لديهم بوعي إيجابي؛ للإسهام والمشاركة في الفعل التنموي المحلي والوطني، وهذا ما أكدته دراسة (نها الهرميل: 2020)، والتي تناولت أبرز آليات الجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهمية التنسيق بين الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق التنمية وتحسين نوعية الحياة، وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي للتنمية المستدامة، وطبقت الدراسة على 12 من أعضاء مجلس الإدارة والأخصائيين الاجتماعيين، و110 من المستفيدين من خدمات الجمعية بجمعية تنمية المجتمع بشوبر بالغربية، وتوصَّلت نتائجها إلى أنَّ التنسيق بين الجمعيات الأهلية يحقق

التنمية والتعاون بين الجهود الحكومية والأهلية والمشاركة المجتمعية تساهم في تنمية المجتمع وتقدمه، وأوصتِ الدراسة بضرورة التدريب لزيادة المهارات والخبرات للأخصائيين الاجتماعيين ومع استخدام التكنولوجيا لتطوير الأنشطة والخدمات المقدمة لتحسين نوعية الحياة في المجتمع {2}، وهكذا تتحصل المشكلة البحثية في محاولة للوقوف على أبعاد وحدود "دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"، من خلال التأثير الذى تباشره المنظمات الغير حكومية العاملة في مجال حقوق الأنسان، فالبعض يذهب إلى أنَّ هذه المنظمات لها دور إيجابي في حماية المجتمع وحماية أمنه القومي، بينما يرى بعضهم الأخر أنَّ لها دور سلبى على الأمن القومي؛ نظراً لما تباشره من نشاط و ما تحصل عليه من تمويل؛ لذا تكمن مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: "ما دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"؛ والذي يتفرَّع منه التساؤلات الفرعية التالية:

1 – ما دور المنظمات التطوعية في تنمية المجتمعات المحلية من حيث الأبعاد التالية: السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، الاقتصادية، الخدمية، المعرفية؟

– ما دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية؟

– ما المُعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات؟

ثانيًا ـ أهمية البحث:

1 – الأهمية العلمية : تبرز أهمية البحث العلمية في إلقاء الضوء على دور المنظمات والجمعيات الأهلية العاملة في المجال التنموي لخدمة المجتمع، وذلك من خلال تسليط الضوء على طريقة عمل هذه المنظمات والجمعيات وأهم المُعوقات التي تعترضهم، وكيفية مواجهة هذه الصعوبات من خلال فرق العمل الخدمي لتنمية المجتمع، حيث تعتبر منظمات المجتمع المدني والمؤسسات والجمعيات الأهلية، هي الشريك الرئيسي للحكومة، في التنمية المجتمعية، والاهتمام بتنمية الفرد وتطوير وعيه الثقافي ومستواه الاجتماعي.

2 – الأهمية التطبيقيـــة : تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث في كيفية التعاون بين الجهود الأهلية والتطوعية والذي من خلاله تتحقق التنمية، كذلك الجمعيات الأهلية تساهم في الحد من المشكلات المجتمعية من خلال آليات تتبعها ولها دور إيجابي لتحقيق أهداف التنمية المرجوة.

ثالثا ـ أهداف البحث:

سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 – تحديد دور المنظمات التطوعية في تنمية المجتمعات المحلية من حيث الأبعاد التالية: السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، الاقتصادية، الخدمية، المعرفية.
2 – تحديد دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.
3 – التعرُّف على المُعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات.

رابعاً ـ مصطلحات البحث:

1 - الدور: The role لغويًا: يمكن فهم كلمة (الدور) بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل(دار)، دورًا، ودورانًا، بمعنى طاف حول الشيء، ويُقال أيضًا دار حوله، وبه، وعليه، وعاد إلى الموضع الذي أبتدأ منه{3}، إذ يعرف قاموس (وبيستر) مصطلح الدور لغوياً بأنَّه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد{4}، وكذلك هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية، وكذلك فإنَّ الدور هو مجموعة طرق الحركة في مجتمع ما التي تسم بطابعها {5} سلوك الإفراد في ممارسة وظيفة خاصة، وهناك من يرى أنَّه السلوك المتوقع من{6} شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي، كما أنَّ هناك مَن يرى أنَّ الدور أنموذج منظم للسلوك ومتعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية.

أما اصطلاحاً : فالدور لا يرتبط بمجال معين إذ يتحدد دون غيره ويدخل في اختصاصات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية، وذلك ضمن عملية تحديد النتائج الخاصة بطبيعة العلاقات الارتباطية بين جزيئات ظاهرة ما، أو بين مجموعات محددة من الظواهر، وحتى في نطاق المجال الواحد يمكن إن يظهر التنوع في معنى الدور، وبالتالي في تعريفه، وإذا ما نظرنا في إطار حقل العلوم السياسية نجد إنَّ له أكثر من تعريف، إذ يعرف في المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بأنه موقف أو سلوك أو وظيفة لشخص داخل مجموعة {7}، إذ يتصل مفهوم الدور غالباً بالدراسات السيكولوجية – الاجتماعية الحديثة، ويستفاد منها في دراسة وتغيير السلوك السياسي الخارجي للدولة، لذلك فإنَّ الدور يمكن التعبير عنه بوظيفة الدولة كأنموذج منظم للسلوك ضمن مجموعة من النشاطات الاجتماعية، وبالتالي فإنَّ سلوك الدولة كوحدة ضمن مجموعة وحدات(دول) كل منها تعبر عن سلوك سياسي خارجي يختلف في تكوينه وقدراته المادية والمجتمعية تبعاً لطبيعة المتغيرات المحيطة والمؤثرة بكل دولة، وبالتالي سلوكها الخارجي{8}، وكما يتضمن مفهوم الدور كذلك الممارسة الفعلية، أي ترجمة التصور إلى سلوكيات وقرارات عملية، وهنا تُثار قضية الاتساق بين الدور كتصور أو

توجه عام وبين ممارسة هذا الدور، ولا يعدُّ الدور تصوراً فقط بل اقتناع وقدرات وإمكانات أيضًا لممارسته بفعالية واقتدار {9}.

ويمكن تعريفه إجرائياً بصدد هذا البحث بأنَّه:

أ - الدور هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة.

ب - الدور نموذج سلوك، أي تلك الأفعال والتصرفات التي يقوم بها شاغل المركز.

جـ - يتحدد الدور بالحقوق والواجبات التي ترتبط بالمركز والتي تحدد المكانة.

د - للدور متطلبات معينة، وهي مجموعة المقومات اللازمة لشاغل المركز، وتشمل المظاهر السلوكية والأنشطة المطلوبة لمكانة معينة.

2 - المنظمات التطوعية : Volunteer Organizations ، فالتطوع في اللغة هو: المطوع : أصله المتطوع فأدغمت التاء في الطاء ، ويقال أطَّوع – بالقلب والإدغام - وأصله تطوع، والشيء أو له أو به: حاول مزاولته {10} وفي القرآن الكريم؛ قال – تعالى-: **(وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)** {11}.

واصطلاحاً : التطوع هو الشخص الذي يتمتع بمهارة وخبرة معينة يستخدمها لأداء واجب اجتماعي طواعية واختيار وبدون مقابل من أي نوع {12}.

وعرَّفت منظمة الأمم المتحدة المنظمات غير الحكومية بأنَّها مؤسسات ذات رؤية واضحة ومتفق عليها تهدف إلى تقديم الخدمات والمساعدات المتعددة للأفراد، وأمَّا مجالات عمليها فهي متعددة الأنشطة، حيث تشمل مجالات المشاريع التنموية وإعادة التأهيل للعديد من الفئات المجتمعية، وتظهر هذه المنظمات في حالات الطوارئ والحاجة، وتتعدَّد أنشطتها لتصل إلى الجوانب الاجتماعية والدفاع عن الحقوق المسلوبة في الكثير من الأحيان {13}؛ وتعرِّف منظمة الأمم المتحدة المتطوع بأنَّه: الشخص الذى يقدم خدماته دون تعويض، وقد يكون في مقتبل العمر أو في سن التقاعد، ولكنه بكل حال يُوظِّف طاقاته وخبراته ووقته بهدف تحقيق الأهداف والمهام التي يؤمن بها، وهو بذلك يساعد الشخص المهني أو الخبير، والأخير بدوره يساعد المتطوع {14}، ولقد تعددت تعريفات التطوع وإن اختلفت في الشكل فهي تتفق في الجوهر ومن هذه التعريفات: هو الجهد الذى يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمع بدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية على أساس أنَّ الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية ميزة يتمتع بها والمجتمع، وأنَّ المشاركة تعهد يلتزم به {15}، ويعرِّف أيضًا على أنَّه عمل غير ربحي،

لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة[16].

ويمكن تعريفها إجرائياً بصدد هذا البحث بأنها:

أ – أنَّ المنظمات غير الحكومية (التطوعية) هي منظمات أو مؤسسات اجتماعية غير ربحية.

ب - أنَّ المنظمات غير الحكومية تتميز بالمرونة لمواجهة التطورات.

جـ – تتأسس هذه المنظمات على أيدي مجموعة من الأفراد لتحقيق أهداف معروفة ومحددة.

د - أحيانا يكون هناك مقابل للمتطوع لكن يكون الشيء البسيط.

هـ – إنَّ نجاح الأفراد وانخراطهم في العمل التطوعي يعنى نجاح للعمل التطوعي وإن لم يكن أشخاص لا ينجح العمل التطوعي.

3 – الخدمـــــة الاجتماعيـــة: Social work هـــي مهنة معينة ذات أنشطة عديدة تساعد الأفراد والجماعات والمجتمع، وذلك لترجمة المقدرات والمؤهلات التي لديهم، ودعمها ليتم إيصالها إلى مرحلة التفاعل الاجتماعي بصورة جيدة، ومساعدة الفرد أو الجماعة على استغلال إمكاناته المختلفة، وإمكانات مجتمعه؛ وذلك بهدف التغلُّب على الصعوبات التي تُعوق أدائه لوظيفته الاجتماعيـــــة [17].

عرَّفها "ستروب- **strobe**"، بأنَّها الفن الذي يعمل صاحبه على إيصال الموارد العديدة إلى مجموعة من الأفراد والجماعات بهدف سد حاجات شرائح مختلفة من الناس، وصفها " سبيرون - **Spiron**"، بأنَّها المهنة التي تهدف إلى وقاية الناس من العديد من المشكلات الاجتماعية، والعمل على تطوير أدائهم لوظائفهم اليومية والاجتماعية [18] ، وبيّـــن "كراوس - **Krause**"، أنَّ الخدمة الاجتماعية ذات تأثير مباشر على رفاهية وصحة الأفراد والأسر، يَرى " دونالد هوارد- **Donald Howard**"، أنَّ مصطلح الخدمة الاجتماعية يرتبط على وجه الخصوص بتهيئة وتحسين ظروف حياة الأفراد المادية، والاجتماعية، والعقلية، والعاطفية [19] الهدف الأساسي والأسمى الذي تقوم عليه مؤسسات الخدمة الاجتماعية (الإنسان)، وبالتالي فإنَّ كل ما يتعلق بالإنسان من احتياجات شخصية وخدمات اجتماعية توفرها هذه المؤسسات؛ ذلك لأنَّ الإنسان بطبيعته يعتمد على الآخرين لبقائه، ولرفاهيته، ووجدت هذه المؤسسات التي يعدُّ هدفها اجتماعي بحث لتخدم الفرد، وتقدم له ما يحتاج إليه من خدمات، وذلك عن طريق وجود مجموعة متخصصة تعمل وفق أنظمة معينة، وترتيبات سياسية أو

اقتصادية أو اجتماعية{20}، وتعمل هذه المجموعة بشكلٍ متناسقٍ ومتكاملٍ مع بعضها، ليتم تحقيق الهدف المطلوب، وتهيئة ظروف معيشية وحياتية كريمة تناسب الأفراد والجماعات في المجتمع، وتغنيهم عن سؤال الناس، وتوفير الحاجات المادية، والمتطلبات الضرورية التي تلزم كل فرد يعيش في المجتمع {21}، ويقع تحت رعاية مؤسسات الخدمة الاجتماعية، ضمان وتوفير مستوى صحي ملائم، والذي يشمل علاج الأفراد أو الجماعات من الأمراض، والوقاية من الأمراض التي قد تصيب الأفراد، وإحداث تغييرات مهمة، وحاسمة مرغوب فيها على الأفراد والجماعات والمجتمعات، وذلك لإيجاد تكيف بين الفرد وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها وتحقيق الهوية المهنية الخاصة بها{22}، والتي تميزها عن غيرها من المهن الأخرى وتجعلها مختلفة ومستقلة في عملها عما سواها من المهن الإنسانية الأخرى، وتطوير هذه المهنة والسعي للارتقاء بها من أجل مواجهة التحديات العصرية الحديثة، وذلك من خلال رسم الحدود الواضحة لهذه الخدمة، ومكوّناتها ومقوماتها المهنية والعلمية {23}.

ومهنة الخدمة الاجتماعية تعمل مع الفقراء بهدف مساعدتهم على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم، وزيادة فرصهم في الحياة وتنمية قدراتهم، وتوفير الإرشاد الاجتماعي والتوعية المطلوبة لهم، وتدعيم الجمعيات الأهلية العاملة في المجال، وتشجيع القطاع الخاص بأن يكون له دورا رئيسيا في مكافحة الفقر ومطالبة الحكومة بزيادة الخدمات الحكومية الموجهة للفقراء وتحسين جودتها والمشاركة في وضع القوانين والسياسات المتعلقة بالفقر لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والدفاع عن حقوق الفقراء {24}.

ويمكن تعريفها إجرائياً بصدد هذا البحث بأنَّها:

أ – تعتبر الخدمة الاجتماعية أحد مهن المساعدة الإنسانية التي تستند على أسس ومتطلبات المهن.

ب - توفر الخدمة الاجتماعية الاطار النظري والمعرفي والمتخصصين والمؤسسات التعليمية لتعليمها، والقيم الأخلاقية التي تنظم علاقة الأخصائيين الاجتماعيين ببعضهم البعض.

جـ - الخدمة الاجتماعية تنطبق عليها المتطلبات الأساسية لأي مهنة علمية.

د - تؤمن الخدمة الاجتماعية بالعدالة الاجتماعية بين جنس وآخر أو بين ديانة وأخرى.

هـ - إن الخدمة الاجتماعية تستهدف مساعدة مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

و – الخدمة الاجتماعية مهنة تؤدي للناس أفراداً أو جماعات بغرض مساعدتهم على إنشاء علاقات مرضية توصلهم إلى مستويات بالحياة تتماشي مع قدراتهم ورغباتهم في حدود أهداف المجتمع.

4 ـ تنمية المجتمعات المحلية: C.D - Community Development التنمية الاجتماعية هي عملية تغيير حضاري تتناول آفاقاً واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه، ورفع مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي، وهذه التنمية تعمل بصورة عامة على استخدام الطاقات البشرية من أجل رفع مستوى المعيشة، ومن أجل خدمة أهداف التنمية {25}.

التنمية حسب معجم العلوم الاجتماعية : مفهوم مختصر يطبق على وضعيات وحالات مجسدة ، ومتنوعة، تعتمد على أيديولوجية كامنة أو مستتر{26}، وهي عبارة عن مجموعة من القيم والممارسات التي تلعب دورًا خاصًا في التغلب على الفقر والعوز، وربط أواصر المجتمع على المستوى الشعبي وتعميق الديمقراطية، وهناك تخصص تنمية المجتمع تعرفه المعايير المهنية الوطنية ومجموعة من النظريات والخبرات التي تعود إلى أفضل جزء في القرن، وهناك مواطنون نشطون يستخدمون تقنيات تنمية المجتمع من منطلق تطوعي، وهناك أيضًا تخصصات أخرى ووكالات تستخدم منهج تنمية المجتمع أو جوانب منه {27}.

وتعرف بأنَّها تجمع ما بين كونها مهنة مثل (عامل تنمية المجتمع في السلطات المحلية) وطريقة للتعامل مع المجتمعات، غرضها الأساسي إقامة مجتمعات على أسس العدالة والمساواة والاحترام المتبادل، وتنطوي تنمية المجتمع على تغيير العلاقات بين الأفراد العاديين والأفراد في مناصب السلطة، بحيث يمكن لكل شخص أن يدلوا بدلوه في المشكلات التي تؤثر على حياتهم، وتنطلق تنمية المجتمع من مبدأ أنَّ كل مجتمع يمتلك ثروة من المعرفة والخبرات التي إن استخدمت بطرق مبتكرة، يمكن توجيهها في قنوات من العمل الجمعي لتحقيق أهداف المجتمع المرجوة، ويعمل المشتغلون في تنمية المجتمع إلى جانب الشعوب في المجتمعات للمساعدة في إقامة علاقات مع شخصيات بارزة ومع المنظمات من أجل التعرَّف على الهموم العامة، فهم يخلقون الفرص أمام المجتمع لتعلم مهارات جديدة، ويساعد المشتغلون في تنمية المجتمع على تعزيز الاندماج الاجتماع والمساواة من خلال تمكين الأفراد من العمل معًا {28}.

ولذا؛ فإنَّ الاعتماد على العمل المجتمعي المؤسسي من خلال منظمات أهلية تطوعية وذاتية الاعتماد لتقوم بتعبئة وحشد موارد المجتمع المحلي وتنظيم المشاركة الشعبية في

جهود تنميته، وتحقيق عدالة اقتسام فرص وأعباء التنمية، وأيضا عدالة توزيع عوائدها بين كل أبناء المجتمع المحلى بمختلف فئاتهم، وتراعى العدالة بين حقوق الجيل الحاضر والأجيال التالية في الفرص التنموية [29].

ويمكن تعريفها إجرائياً بصدد هذا البحث بأنَّها:

أ – التنمية عملية شاملة تشمل جميع أطر حياة المجتمعات، وتغطي جميع نشاطات وفعاليات المجتمع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وكذلك السياسية، والتعليمية.

ب – التنمية عملية مستمرة تتطلَّب فترة طويلة لتحقيقها.

جـ – التنمية تهدف إلى تحقيق أسلوب الحياة الجيد للناس.

د – تسعي التنمية الاجتماعية إلى محاولة تحقيق التوازن في المجتمع.

هـ – التنمية الاجتماعية عملية كاملة تتضمَّن التخطيط العلمي المدروس من أجل تحقيق أهداف تلبي حاجات المجتمع.

خامساً ـ الدراسات السابقة:

أولاً ـ الدراسات العربية:

1ـ دراســــــــــــــة: (مصطفى قاسم ، وغانم الغانم: 2019)، بعنوان: دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، سعى هذا البحث إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في "تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة2030، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية[30]:

1 ـ تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشروعات البيئية وكيفية المشاركة فيها التي تتوائم مع التنمية الوطنية ، وتحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء قدرات الشباب للعمل في المشروعات الصغيرة، وتحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في إعداد الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة2030 ، وينتمي هذا البحث إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف وتحليل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة2030 ، وذلك للوصول إلى تحديد ووصف هذه الجوانب وكيفية التعامل معها لتدعيم تأثيراتها على الشباب في المستقبل ، وبناء على طبيعة البحث والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها اعتمد

الباحثان على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك في مدينة الرياض والذي يبلغ عدد أفراد العينة (203)، وتمثل مجتمع البحث في الطلاب الملتحقين بأنشطة المجتمع المدني سواء أنشطة داخل الجامعة أو في مؤسسات المجتمع الخارجي الاجتماعية أو التنموية أو الشبابية، واعتمد الباحثان في إجراء هذا البحث على أداة أساسية وهي الاستبانة من وجهة نظر الشباب، وكانت أهم نتائج هذا البحث عبارة عن: وضحت نسبة (91.6%) من العينة من الشباب الذكور، بينما نسبة (8.4%) من الإناث، تقع نسبة (63.1%) من الشباب عينة البحث في الفئة العمرية (20 إلى أقل من 25 سنة)، توضح نسبة (79.3%) من الشباب عينة البحث في المرحلة الجامعية، تشير نسبة (61.6%) من الشباب عينة البحث بأنَّ الشباب حالتهم الاجتماعية (أعزب)، تشير نسبة (56.2%) من أسر شباب عينة البحث تعليمهم الجامعي، وتوضح نسبة (57.6%) من الشباب بأنَّ وظيفة أولياء الأمور يعملون في الحكومة، وتوضح نسبة (42.4%) من الشباب بأنَّ الحالة التعليمية لأمهاتهم تعليم جامعي، كما أشارت النتائج إلي أن نسبة (58.6%) من الشباب عينة البحث بأنَّ الجامعة تنظم الأنشطة والبرامج التي تعمل على إصلاح البيئة والارتقاء بها، وتبين نتائج البحث أنَّ نسبة (55.2%) من الشباب عينة البحث بأنَّ لجان التنمية بالحي تنظم دورات للأسر لتحفيزها بالإنتاج في المنزل وتسويقه.

2. دراســــــــــة : (أسامة شاكر، وآخرون: 2017)، بعنوان: محددات دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية{31}، والتي استهدف البحث فيها بصفة رئيسية التعرُّف على دور جمعية الأورمان الخيريـة فـي تنميـة المجتمعات الريفية بمحافظة المنيا، وأسفرتِ الدراسة عن أهم النتائج التالية: بالنسبة للمشكلات التي تُعيق الجمعية عن القيام بدورها التنموي: بالمقابلة الشخصية لعينـة البحث عن طريق استمارة استبانة خُصصت له؛ لذلك تمَّ التوصل إلى أهم المـشكلات التاليـة مـن وجهة نظر عينة البحث في: عدم الانتظام في عقد الندوات بالجمعية، احتياجات منطقة البحث أكبر من إمكانات الجمعية، كثرة الضمانات التي تأخذها الجمعية على المستفيدين، وجود بعض السلبيات في الجمعية عند تقديم الخدمة (مثل الواسطة)، نقص الخبرة في مجال التنمية لبعض العاملين في الجمعية، عدم التنسيق بين الجمعية وباقي المنظمات في منطقة البحث، نقص اهتمام الإعلام بدور الجمعية التنموي في منطقة البحث، وأمكن التوصل إلى التوجيهات التالية: خفض أو تقليل أو إلغاء الضمانات التي تؤخذ على المستفيد لكي تتم الفائدة الكبيرة مـن عمل

الجمعية الخيرية، ويراعى اختيار القائمين على تقديم ومنح الخدمة للمستفيدين وضمان وصولها للمستحقين، والتعاون التام بين جمعية الأورمان الخيرية والجمعيات الأخرى في المنطقة.

3. دراسة : (نزار النصار: 2014)، بعنوان: دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية{32}، وكان الغرض منها هو التعرُّف على واقع منظمات المجتمع المدني في العراق ومعرفة دورها ومساهمتها في عملية التنمية الاجتماعية وغيرها من المجالات الحيوية الأخرى، والسعي الجاد من أجل تفعيل دور هذه المنظمات، خاصة بعد تعاظم دور هذه المنظمات على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية، وضرورة تفعيل دور هذه المنظمات على أسس صحيحة وتأكيد مشاركتها الحقيقية في عملية البناء والتطوير، وذلك في ضوء التغيرات العديدة التي تمرُّ بها البلاد في السنوات الأخيرة، وتوصَّلت إلى أنَّه من الضروري أن تقوم الجهات الحكومية بتقديم الدعم المالي والمعنوي لمنظمات المجتمع المدني، كي يتسنى لها القيام بواجباتها وأنشطتها ومشاريعها.

4. دراسة : (خالد حسن: 2013)، بعنوان: الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، جمعيات النفع العام{33}، دراسة حالة، والتي هدفت إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي في دولة الإمارات، والكشف عن المعوقات التي تحد من دور مؤسسات المجتمع المدني من تأدية رسالتها، وكذلك التعرُّف على دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي، وتوصَّلت إلى أنَّ مفهوم المجتمع المدني في دولة الإمارات جاء كنتاج لتطورات تاريخية اجتماعية شهدها المجتمع الإماراتي بوجود دول حديثة قوية بكافة مجالاتها لا سيما الاقتصادية وأنَّ المفهوم الكلاسيكي للمجتمع المدني وعلاقته بالدولة اختلف عن المفاهيم المعاصرة.

ثانياً ـ الدراسات الأجنبية:

1. دراسة:(Park)، (2015 ، وبعنوان : perceptions of Korean NGOS for education and educational development projects بعنوان: تصورات المنظمات غير الحكومية الكورية للتعليم ومشاريع تطوير التعليم{34}، وهدفتِ الدراسة إلى تحديد ملامح مشاريع التعاون الإنمائي التعليمية للمنظمات الكورية بتحليل كيفية الاعتراف بالتعليم، ومشاريع التعليم على اعتماد جدول أعمال التنمية التعليمية الدولية والاستراتيجيات الإنمائية الوطنية في مشاريعها، واعتمد الباحث على المقابلات الشخصية وتحليل الوثائق، ومن أهم النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة من

خلال المقابلات التي أجريت مع العاملين في المنظمات الإنمائية الكورية على الرَّغم من أنَّ مفهوم التعليم ومشاريع التعليم تختلف من شخص إلى آخر، كانت هناك عدة نقاط مشتركة مثيرة لاهتمام تناسب المشاريع التعليمية وظروف الأطفال والمدارس، وتحقق مشاريع تعليم التنمية المجتمعية فتميل إلى تنفيذ المشاريع التي يمكن أن تخلق نتائج ملموسة أثناء تنفيذها، تفسر الدراسة كيفية تطوير المنظمات الكورية لجداول أعمالها ضمن السياسات الإنمائية الوطنية في مشاريع التعليم، فالمنظمات تميل إلى اختيار مشاريع التعليم وتسعى لتحقيق نتائج ملموسة على المدى القصير، وهذا مستمد من التركيز الحالي على الإدارة القائمة على النتائج فقط.

2. دراســــــــــــــة: (Peggy)، (2012 ، بعنوان The Role of NGOs in achieving the: Education for All Goals in Zambia **بعنوان :** دور المنظمات غير الحكومية في دعم التعليم في زامبيا{35}، وهدفتِ الدراسة التعرُّف إلى تأثير المنظمات غير الحكومية في توفير التعليم الأساسي في زامبيا، كما هدفت أيضاً إلى تحديد التحديات التي تواجهها هذه المنظمات، وأيضاً معرفة المشاريع ذات الصلة بالمنظمات غير الحكومية، والتي توفرها لمرحلة التعليم الأساسي والثانوي في زامبيا، وقد تمَّ استخدام عينة عشوائية بسيطة، حيث شاركت 10 منظمات غير حكومية و100 فرد في الإجابة على الاستبيانات الخاصة بهذه الدراسة؛ ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة دور المنظمات غير الحكومية في توفير الغذاء ودفع الرسوم المدرسية لأطفال الشوارع والأيتام، كما شاركت هذه المنظمات في توفير برامج محو أمية للأطفال والنساء، وهدفت إلى إيجاد الوعي وتثقيف المجتمعات المحلية وتعليمهم القراءة والكتابة، إضافة إلى توفير حياة أسرية أفضل وتحسين نوعية حياة الإنسان.

- **تعقيب على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها**:

يمكن تحديد موقع البحث من الدراسات السابقة في ضوء عدة نقاط كما يلي:

1. من حيث الموضوع والمجتمع : من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، تبين أنَّ معظم الدراسات هدفت إلى التعرُّف على دور المنظمات غير الحكومية، والأثر في عملية التغيير والاستدامة في المجتمعات المتقدمة والنامية بشكلٍ عامٍ، مع محاولة التقدم في مجال التنمية الاجتماعية والتعليمية خاص، كدراسة (مصطفي قاسم، وغانم الغانم: 2019)، والتي تناولت دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية

الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، وكدراسة (أسامة شاكر، وآخرون: 2017)، والتي استعرضت محددات دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية، وكدراسة (نزار النصار: 2014)، والتي رصدت دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، وكدراسة (خالد حسن: 2013)، والتي تناولت الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، جمعيات النفع العام، دراسة حالة، وكدراسةPark)، (2015 ، والتي هدفت التعرف على تصورات المنظمات غير الحكومية الكورية للتعليم ومشاريع تطوير التعليم، وكدراسة (Peggy،2012)، والتي أوضحت دور المنظمات غير الحكومية في دعم التعليم في زامبيا؛ ولذا ويرى الباحث أنَّ هناك فرق بين البحث الحالي وبعض الدراسات السابقة من حيث إنَّ البحث الحالي يهدف إلى التعرف على دور المنظمات التطوعية ومنظمات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"؛ بينما أغلب الدراسات السابقة هدفت إلى التعرف على منظمات المجتمع المدني ودورها في الرعاية الاجتماعية أو التعليمية، أو الأسرية، أو بناء قيادة نسوية شابة، أو من خلال مشاريع للتعاون الإنمائي التعليمية.

2. من حيث المنهج العلمي : اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المنهج التاريخي، بالإضافة إلى أنَّ هناك بعض من الدراسات التي استخدمت المقابلات المفتوحة مع بعض مسئولي الجمعيات والمنظمات الأهلية، وبعض مديري الجمعيات، للوصول إلى نتائج وتوصيات تناسب موضوع الدراسة.

3. من حيث العينة : اختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث حجم العينة، حيث إنَّ لكل دراسة ظروفها من حيث حجم العينة التي تم العمل عليها، ولكن استفاد الباحثان من حيث المنهجية المتبعة في بلورة المشكلة وتحديد مؤشراتها، وتأكيد أهميتها، كما استفادا من الدراسات السابقة من حيث النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات في تصميم وتطوير أداة البحث الحالي (الاستبانة) – وطريقة عرضها، وكذلك في الإطار النظري وهذا يؤكد أنَّ البحث الحالي جاء امتدادً للدراسات السابقة.

4. من حيث النتائج : اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث الدور المهم الذي تقوم به المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

5. مدى الاستفادة من الدراسات:

أ – استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في الإطار النظري من حيث تناول دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

ب - تأكيد جميع الدراسات السابقة على المشاركة والدور الفعال لمؤسسات الخدمة الاجتماعية.

ج – استفاد الباحثان كذلك في تحديد المفاهيم والمصطلحات.

د – كما استفادا في بناء أداة الدراسة وتحديد المجالات التي يمكن أن تساهم فيها المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

سادسا ــ التوجه النظري:

1. نظرية التبادل الاجتماعي: Social exchange theory أخذ أصحاب التبادلية عدة افتراضات من أصحاب الاقتصاد السياسي الكلاسيكي، وخاصة ما تضمنته كتابات آدم سميث **Adam smith** وريكاردو **Ricardo** فقد استفاد مفكرو التبادلية من الافتراضات التالية:

1. الإنسان كائن عقلاني يحاول على أساس مبدأ المنفعة ، في علاقاته التنافسية مع الآخرين، تعظيم مكاسبه وتقليل خسائره، وقد تم انتقاد افتراض العقلانية ومبدأ المنفعة بالمعنى المطلق، والأخذ بدلًا من هذا بأنَّ السلوك الإنساني لا يمكن أن يفسر دائما بمبدأ المنفعة، فالإنسان لا يدرك دوما الظروف المحيطة بفعله، كما أنَّه قد يرضى بمشاركة المنافع مع الآخرين {36}.
2. إنَّ الدخول في عمليات اجتماعية يتضمن التبادل، وحساب المكاسب والخسارة أي الكلفة بالموازنة بين ما يتوقع من مكاسب وخسائر.
3. يرتبط الفعل ومساراته واتخاذ القرارات بما يتوقع الفاعل ويرى من كلفه.
4. يدخل في تقييم الفاعل لاختياراته الحاجات وندرة المواد، فقد يضطر إلى اتخاذ قرارات مكلفة نتيجة الحاجة وندرة ما يسعى إلى تملكه أو تحقيقه {37}.

وتقوم النظرية التبادلية عند "جورج هونمنر **George Honmener**" من تفاعل الأفراد التقابلي وجها لوجه عاكسا الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين قوامها أهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والاعتبار والاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي وليس المنفعة المادية الصرفة لأنَّها ليست دائما التبادل الاجتماعي، ولأنَّ الفرد داخل جماعته يشترك في عدة عمليات تبادلية مستمرة تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته واحترامهم له الذي

يزيد من اعتباره الاجتماعي ومكانته الاجتماعية، وبدوره يكثف من تماثله الاجتماعي لقواعد جماعته، ويعدُّ "هونمنر **Honmener** " هذا القبول والاحترام والتماثل الاجتماعي مكافأة اجتماعية للفرد داخل جماعته، فالجماعة الاجتماعية تتألف من **ثلاثة** أنواع رئيسية من المواقع الاجتماعي هي[38]: عليا، وسطى دنيا، فالأفراد الذين يشغلون مواقع تدريجية عليا يحصلون على مكافآت اجتماعية كثيرة بسبب تماثلهم مع قيم وأهداف، جماعتهم، إذ كلما أدرك شاغلوا هذا الموقع (العالي) أهمية المكافأة الاجتماعية التي سوف يحصلون عليها زدوا من أنشطتهم الاجتماعية داخل جماعتهم، أي أنَّه كلما كان الموقع الذي يشغله الفرد عالي كلما زادت المكافأة الاجتماعية التي يحصل عليها، أمَّا الأفراد الذين يشغلون مواقع وسطى، فتكون أراءهم وأحكامهم مختلفة عن شاغلي هذين الموقعين (العالي والواطئ)، وحتى إذا كانت أراءهم ومعتقداتهم وأحكامهم على صواب فإنَّ ذلك لا يدفعهم إلى الحصول على مواقع عالية، بيد أنهم يحصلون على سمعة اجتماعية عالية، وهذا يعني أنَّهم لا يتمتعون بموقع اجتماعي حيوي ونشط وفعَّال ومتميز ومسموع داخل جماعتهم [39].

2. نظريـــــــــة المُنظمات : Organization Theory تهتم هذه النظرية بدراسة المنظمات وتحليلها في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية، حيث إنَّها تهتم بالتركيز على الآتي:

أ - فهم طبيعة المنظمات وأهدافها.

ب - التعرف على أهم المشكلات التي تواجه المنظمات وأساليب مواجهتها.

ج - الاستفادة من المنظمات كأداة للتأثير في سلوك الأفراد بالمنظمات وتوجيهها في الجوانب الإيجابية؛ وتعرف هذه النظرية بأنَّها وحدات اجتماعية أو وحدات إنسانية تبني ويعاد بناؤها بقصد، ولتحقيق أهداف معينة كما أنَّها عبارة عن أنســـــاق الأنشطة معتمدة بالتبادل وموجهة نحـــــو أهـــــداف متناغمة ويوجد أيضًا مستويات لتحليل المنظمة وهي:

أ - مستوى تحليل الفرد.

ب - مستوى تحليل العلاقات الاجتماعية. مستوى تحليل المنظمة ككل [40]، وهذه النظرية عبارة عن نظام مفاهيم، أي علاقات بين المفاهيم والمتغيرات المختلفة في مجال معين [41]، فهي إذن ليست مجموعة القضايا المنسقة فيما بينها والتي يمكن التأكد من صدقها أو اختبار محتوياتها عن طريق البحث الميداني، وإنَّما هي المفاهيم والأدوات التصورية التي بإمكانها تقديم خارطة مباشرة للمشكلات في ميدان معين،

والنظرية هنا بمثابة الدليل الموجه للبحث طالما تقدم الأدوات التصويرية وأسلوب معالجتها من خلال نسق فكري متكامل، وعلى هذا الأساس فإنَّ نظرية المنظمة هي النظام الذي يدرس هيكل المنظمة وتصميمها وهي تشير إلي الجوانب الوصفية والميدانية في النظام{42}.

- **ويتبنى الباحثان "نظرية المنظمات"، كإطار نظري للبحث لأنَّها**:

1 – ساعدت الباحثان على فهم طبيعة المنظمات وطبيعة عملها.

2 – وضَّحت بعض المفاهيم التصورية لمفاهيم المنظمات.

3 – وضَّحت طبيعة العلاقات داخل المنظمات.

4 - إنَّ المنظمات هي أنظمة مفتوحة تحتاج إلى مدخلات، وفيها عمليات تحويلية لإنتاج مخرجات معينة.

5 - إنَّ المنظمة الفعَّالة هي التي ترضي طلبات الجهات أو الأطراف الموجودة التي تأخذ منها مواردها.

6 – وضَّحت هذه النظرية التفاعل الإيجابي بين المنظمة والبيئة المحيطة بها.

7 - وضَّحت أنَّ سبب وجود المنظمة هو من أجل إنجاز أهداف أو أغراض محددة خاصة بالتنمية.

8 – كل هذه الأسباب تنطبق على دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

سابعاـ الإجراءات المنهجية للبحث:

مجتمع البحث : تكوَّن مجتمع البحث من العاملين في دور المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، بمدينة طبرق في دولة ليبيا.

منهج البحث : يتبنى هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنَّه هو الطريقة المناسبة لدراسة المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحثان القدرة على وضع أُطر محددة للمشكلة، بالإضافة إلى طريقة المسح الاجتماعي، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

- **مجالات البحث**:

أ – **المجال المكاني**: المنظمات التطوعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية بمدينة طبرق – دولة ليبيا.

ب – المجال الزماني: في الفترة من 2021/9/8 حتي 2021/10/19.

ج – المجال البشري: عينة عشوائية غير مقصودة بلغت عدد (**150**)، مفردة من العاملين في الجمعيات الخيرية والتي تم اختيارهم من عدد (**6**) جمعيات خيرية تعمل في مجال تنمية المجتمع، وجميعها بمدينة طبرق بدولة ليبيا، والجدول (**1**) التالي؛ يوضِّح الجمعيات التي تم اختيارها كعينة عشوائية للبحث.

جدول (1) يوضح الجمعيات الخيرية بمدينة طبرق

م	اسم الجمعية	العنوان	م	اسم الجمعية	العنوان
1	جمعية طبرق – الأمل	طبرق	4	جمعية فتاة ليبيا	طبرق
2	جمعية الأيادي البيضاء	طبرق	5	جمعية منتدي النواة	طبرق
3	جمعية الميدان للأعمال الخيرية	طبرق	6	جمعية ليبيا المستقبل	طبرق

- **أداة جمع البيانات**: تم جمع البيانات عن طريق أداة الاستبانة من (**إعداد الباحثان**) حول دور المنظمات التطوعية ومنظمات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"؛ **وقد أمكن تحديدها في المحاور التالية:**

المحور الأول: تحديد دور المنظمات التطوعية في تنمية المجتمعات المحلية من حيث الأبعاد التالية:

1. البعد السياسي. 2. البعد الاجتماعي. 3. البعد الإنساني.
4. البعد الاقتصادي. 5. البعد الخدمي. 6. البعد المعرفي.

المحور الثاني: تحديد دور منظمات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

المحور الثالث: التعرف على المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات.

وتم صياغة العبارات الدالة على كل متغير من المتغيرات الستة (**6**) في المحور الأول، مع بعض الأسئلة المرتبطة بالبيانات الأولية وللإجابة على الاستبانة وضعت العبارات على التدرج وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي ثلاثي (نعم – أحيانا – لا) وطلب من أفراد العينة إبداء موافقته على أحد الاستجابات الثلاث، وتم تحويل تلك الاستجابات إلى درجات (1- 2- 3) على الترتيب للعبارات الموجبة والعكس للعبارات السالبة، وقد تم تحديد درجة ومستوى إشباع الاحتياجات كما يلي:

أ – إشباع ضعيف (الوسط الحسابي أقل من 1.67 درجة).

ب – إشباع متوسط (الوسط الحسابي يتراوح من 1.67 إلى أقل من 2.34 درجة).

ج – إشباع قوي (الوسط الحسابي يتراوح بيم 2.34 إلى أقل من 3 درجات).

وقد تم اختيار صدق وثبات الأداة كما يلي:

أولاً ـ صدق الأداة: للتأكد من صدق الاستبانة قام الباحثان بعرضها على (3) محكمين من ذوي الاختصاص لإبداء رأيهم حولها، ومن ناحية ملاءمة الفقرات لأغراض البحث، ومن حيث الصياغة والمضمون، وقام الباحثان أيضًا بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، مثل الصياغة واللغة والتعديل لبعض فقرات الاستبانة، حتى أصبحت في صورتها النهائية، وقد تمثل صدق الاستبانة في موافقة المحكمين.

ثانياً ـ ثبات الأداة: تم حساب تقدير ثبات أداة البحث بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث يقيس درجة بناء مجموعة فقرات لبعد واحد، فإذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أكبر من تساوى 0.7 فإنَّ البناء مقبول.

ثالثاً ـ وصف عينة البحث:

أ – إنَّ غالبية عينة البحث من الذكور بنسبة بلغت (56.7%)، بينما نسبة الإناث بلغت (43.3%).

ب – إنَّ متوسط سن عينة البحث من (30 - 39) سنة بنسبة (58.0%).

جـ – إنَّ عينة البحث يتوزعون على المستوى التعليمي (الجامعي)، بنسبة (66.0%)، بينما الحاصلين على مؤهل (فوق المتوسط) بنسبة (22.0%)، كما بلغ الحاصلين على (متوسط) نسبة (10.6%)، وأخيراً الحاصلين على مؤهل (دراسات عليا) بنسبة (1.4%).

د– إنَّ غالبية عينة البحث من المتزوجين بنسبة (76.0%)، ونسبة (10.7%) من هم (أعزب)، بينما جاء (مطلق) بنسبة (8.6%)، وأخيراً جاء (أرمل) بنسبة (4.7%).

هـ – إنَّ غالبية عينة البحث ممَّن يعملون في وظيفة (موظف مدني) بنسبة (58.6%)، بينما من يعمل في وظيفة (عمل حر) بنسبة (24.6%)، ومن يعمل في وظيفة (موظف عسكري) بنسبة (4.0%)، ومن يعمل في (طالب)، بنسبة (10.6%)، وفي الأخير من هو (متقاعد) بنسبة (2.0%).

رابعا ـ التحليل الإحصائي: من أجل معالجة المعلومات التي تمَّ جمعها وتحليل البيانات إحصائيًا استخدم الباحثان برنامج SPSS Statistical Package For Social Sciences، الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، لجميع جوانب هذه الدراسة، كما تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي والذي يؤكد على التمييز بين مدى قوة توافق المفردة مع العبارة المختارة، من خلال تحديد المستويات بالخيارات التالية: **(نعم – أحيانا – لا).**

خامساً ـ تحليل البيانات:

جدول (2) يوضح متغير النوع ن = 150

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(1) النوع	ذكر	85	56.7	1
	أنثي	65	43.3	2
المجموع		150	100	-

ويتضح من بيانات الجدول (2): أنَّ البيانات التي تضمنها متغير البيانات الديموغرافية من حيث (النوع) جاءت على النحو التالي: في الترتيب الأول: جاء (الذكور) بنسبة (56.7%)، وفي الترتيب الثاني: جاءت (الإناث) بنسبة (43.3%).

جدول (3) يوضح متغير السن ن = 150

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(2) السن	من سن 20 عام إلى أقل من 29	18	12.0	4
	من سن 30 عام إلى أقل من 39	87	58.0	1
	من سن 40 عام إلى أقل من 49	23	15.3	2
	من سن 50 عام إلى أقل من 59	22	14.7	3
	60 فأكثر	-	-	
المجموع		150	100	-

ويتضح من بيانات الجدول (3) أنَّ البيانات التي تضمنها متغير البيانات الديموغرافية من حيث (السن) جاءت على النحو التالي: في الترتيب الأول: جاء (من سن 30 عام إلى أقل من 39) بنسبة (58.0%)، وفي الترتيب الثاني: جاء (من سن 40 عام إلى أقل من 49) بنسبة (15.3%)، وفي الترتيب الثالث جاء (من سن 50 عامًا إلى أقل من 59) بنسبة (14.7%)، وفي الترتيب الأخير جاء (من سن 20 عامًا إلى أقل من 29)، بنسبة (12.0%).

جدول (4) يوضح متغير المستوي التعليمي ن = 150

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(3) المستوى التعليمي	متوسط	16	10.6	3
	فوق المتوسط	33	22.0	2
	جامعي	99	66.0	1
	دراسات عليا	2	1.4	4
	أخري تذكر	-	-	
المجموع		150	100	-

ويتضح من بيانات الجدول (4): أنَّ البيانات التي تضمنها متغير البيانات الديموغرافية من حيث (المستوى التعليمي) جاءت على النحو التالي: في الترتيب الأول: جاء (جامعي) بنسبة (66.0%)، وفي الترتيب الثاني: جاء (فوق المتوسط) بنسبة (22.0%)، وفي الترتيب الثالث جاء (متوسط) بنسبة (10.6%)، وفي الترتيب الأخير جاء (دراسات عليا)، بنسبة (1.4%).

جدول (5) يوضح متغير الحالة الاجتماعية ن = 150

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(4) الحالة الاجتماعية	أعزب	16	10.7	2
	متزوج	114	76.0	1
	أرمل	7	4.7	4
	مطلق	13	8.6	3
المجموع		150	100	-

ويتضح من بيانات الجدول (5): أنَّ البيانات التي تضمنها متغير البيانات الديموغرافية من حيث (الحالة الاجتماعية) جاءت على النحو التالي: في الترتيب الأول: جاء (متزوج) بنسبة (76.0%)، وفي الترتيب الثاني: جاء (أعزب) بنسبة (10.7%)، وفي الترتيب الثالث جاء (مطلق) بنسبة (8.6%)، وفي الترتيب الأخير جاء (أرمل)، بنسبة (4.7%).

جدول (6) يوضح متغير الوظيفة الحالية ن = 150

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(5) الوظيفة الحالية	طالب	16	10.6	4
	موظف مدني	88	58.6	1
	عمل حر	37	24.6	2
	موظف عسكري	6	4.0	3
	متقاعد	3	2.0	5
	مسمى وظيفي آخر يذكر	-	-	-
المجموع		150	100	-

ويتضح من بيانات الجدول (6): أنَّ البيانات التي تضمنها متغير البيانات الديموغرافية من حيث (الوظيفة الحالية) جاءت على النحو التالي: في الترتيب الأول: جاء (موظف مدني) بنسبة (58.6%)، وفي الترتيب الثاني: جاء (عمل حر) بنسبة (24.6%)، وفي الترتيب الثالث جاء (موظف عسكري) بنسبة (4.0%)، وفي الترتيب الرابع جاء (طالب)، بنسبة (10.6%)، وفي الأخير جاء (متقاعد) بنسبة (2.0%).

ثانيًا ـ محاور البحث:

المحور الأول ـ دور المنظمات التطوعية في تنمية المجتمعات المحلية من حيث الأبعاد التالية: السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، الاقتصادية، الخدمية، المعرفية:

جدول (7) يوضح دور المنظمات التطوعية الخاص بالبعد السياسي ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
1	تعمل المنظمات على المشاركة السياسية للجميع	137	91.3	11	7.3	2	1.4	150	435	2.9	0.08	نعـم
2	تساعد المنظمات على تسجيلك في قوائم الانتخاب	142	94.6	8	5.4	-	-	150	442	2.9	0.08	نعـم
3	تعطي المنظمات محاضرات في الشأن السياسي	112	74.7	22	14.7	16	10.6	150	396	2.6	0.07	نعـم
4	تسعى المنظمات لزيادة وعيك السياسي	134	89.3	13	8.7	3	2	150	431	2.8	0.08	نعـم
5	المنظمات تسمح لك بالانضمام لحزب سياسي	101	67.3	33	22	16	10.7	150	385	2.6	0.07	نعـم
6	يشترك الشباب في التحضير للمناقشات السياسية	139	92.7	9	6	2	1.3	150	437	2.9	0.08	نعـم

يتضح من خلال بيانات الجدول (7)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.6) – (2.9) وهذا يشير إلى الاتجاه العام لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءت البيانات

كالتالي: جاءت أعلى فقرة (2) بمجموع أوزان (442)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.08)، بينما جاءت أقل فقرة (5) بمجموع أوزان (385)، وبمتوسط حسابي (2.6) وبانحراف معياري (0.07)، وباتجاه عام (موافق)، هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أنَّ للمنظمات التطوعية دورها الخاص بالبعد السياسي، من حيث إنَّها تساعد المنظمات على تسجيلك في قوائم الانتخاب، وهذا ما يتفق مع دراسة: (أسامة شاكر، وآخرون: 2017)، والتي تناولت محددات دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية، والتي استهدف البحث فيها بصفة رئيسية التعرف على دور جمعية الأورمان الخيرية في تنمية المجتمعات الريفية بمحافظة المنيا وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية: التعرف على المشكلات التي تعوق جمعية الأورمان الخيرية عن القيام بدورها من وجهة نظر عينة البحث.

جدول (8) يوضح دور المنظمات التطوعية الخاص بالبعد الاجتماعي ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
7	تساعد المنظمات الشباب على غرس ثقافة الترشيد	9	6	139	92.7	2	1.3	150	307	2.04	0.07	أحيانا
8	تحرص المنظمات على نظافة البيئة	102	68	31	20.6	7	4.6	150	375	2.5	0.07	نعم
9	تنظم المنظمات مسابقات في المناسبات الدينية	19	12.6	121	80.6	10	6.8	150	305	2.06	0.07	أحيانا
10	تحرص المنظمات على عمل رحلات سنوية	11	7.4	134	89.3	5	3.3	150	306	2.04	0.07	أحيانا
11	تسعي لجان المنظمات على	133	88.7	14	9.3	3	2	150	430	2.8	0.08	نعم

	النهوض بالشباب											
12	تهتم المنظمات بتنظيم الأنشطة للمشتركين بها	128	85.3	17	11.3	5	3.4	150	423	2.8	0.08	نعم

يتضح من خلال بيانات الجدول (8)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.04) – (2.8) وهذا يشير إلى الاتجاه العام لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءت البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (11) بمجموع أوزان (430)، ومتوسط حسابي (2.8)، وانحراف معياري (0.08)، بينما جاءت أقل فقرة (9) بمجموع أوزان (305)، وبمتوسط حسابي (2.06) وبانحراف معياري (0.07)، وباتجاه عام (نعم)، هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أنَّ للمنظمات التطوعية دورها الخاص بالبعد الاجتماعي من حيث إنَّ لجان المنظمات تسعى على النهوض بالشباب، وهذا ما يتفق مع دراسة: (خالد حسن: 2013)، والتي تناولت الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، جمعيات النفع العام، دراسة حالة، والتي هدفت إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي في دولة الإمارات، والكشف عن المعوقات التي تحد من دور مؤسسات المجتمع المدني من تأدية رسالتها، وكذلك التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي.

يتضح من خلال بيانات الجدول (9)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.4) – (2.9) وهذا يشير إلى الاتجاه العام لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءت البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (18) بمجموع أوزان (441)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.08)، بينما جاءت أقل فقرة (15) بمجموع أوزان (361)، وبمتوسط حسابي (2.4) وبانحراف معياري (0.07)، وباتجاه عام (نعم).

جدول (9) يوضح دور المنظمات التطوعية الخاص بالبعد الإنساني ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
13	تساعد المنظمات الفتيات	136	90.7	11	7.3	3	2	150	433	2.9	0.08	نعـم

	المقبلات على الزواج										
14	تنظم المنظمات ورش عمل للمشروعات الصغيرة	127	84.7	14	9.3	9	6	150	418	2.8	0.08	نعـم
15	يتم عقد محاضرات لتشجيع الشباب على العمل	61	40.6	89	59.4	-	-	150	361	2.4	0.07	أحيانا
16	تساعد المنظمات الشباب في تسويق منتجاتهم	129	86	19	12.7	2	1.3	150	427	2.8	0.08	نعـم
17	هناك تشجيع للمبادرات الشبابية حول الابتكارات	133	88.7	14	9.3	3	2	150	430	2.8	0.08	نعـم
18	يتم عمل معارض لمنتجات الأسر المنتجة	142	94.6	7	4.6	1	0.8	150	441	2.9	0.08	نعـم

هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أنَّ يتم للمنظمات التطوعية دور الخاص بالبعد الإنساني ستمثل في عمل معارض لمنتجات الأسر المنتجة، وهذا ما يتفق مع دراسة: (أسامة شاكر، وآخرون: 2017)، والتي تناولت محددات دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية، والتي استهدف البحث فيها بصفة رئيسية التعرف على دور جمعية الأورمان الخيريـة فـي تنميـة المجتمعات الريفية بمحافظة المنيا.

جدول (10) يوضح دور المنظمات التطوعية الخاص بالبعد الاقتصادي ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
19	تحرص المنظمات على أهمية تنمية المجتمع	132	88	14	9.3	4	2.7	150	428	2.8	0.08	نعـم

20	تقدم المنظمات فرص عمل إضافية لزيادة الدخل	29	19.3	106	70.7	15	10	150	314	2.1	0.07	أحيانا
21	تنظم المنظمات يوم لمساعدة الآخرين	17	11.3	122	81.3	11	7.4	150	306	2.04	0.07	أحيانا
22	تحرص على الاشتراك في حملات التطوع	136	90.7	11	7.3	3	2	150	433	2.9	0.08	نعـم
23	تهتم لجان المنظمات باشتراك الشباب في التطوع	131	87.3	18	12	1	0.7	150	430	2.9	0.08	نعـم
24	تقدم المنظمات محاضرات عن أهمية التطوع	135	90	13	8.7	2	1.3	150	433	2.9	0.08	نعـم

يتضح من خلال بيانات الجدول (10)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.04) – (2.9) وهذا يشير إلى الاتجاه العام لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءت البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (22) بمجموع أوزان (433)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.9)، بينما جاءت أقل فقرة (21) بمجموع أوزان (306)، وبمتوسط حسابي (2.04) وبانحراف معياري (0.04)، وباتجاه عام (نعم)، هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أن تهتم للمنظمات التطوعية دور خاص بالبعد الاقتصادي، يتمثل في أنَّ المنظمات تحرص على الاشتراك في حملات التطوع، وهذا ما يتفق مع دراسة: (نزار ألنصار: 2014)، والتي استعرضت دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، وكان الغرض منها هو التعرف على واقع منظمات المجتمع المدني في العراق ومعرفة دورها ومساهمتها في عملية التنمية الاجتماعية وغيرها من المجالات الحيوية الأخرى.

جدول (11) يوضح دور المنظمات التطوعية الخاص بالبعد الخدمي ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
25	هناك خدمات عينية تقدم في المناسبات	131	87.3	14	9.3	5	3.4	150	426	2.8	0.08	نعم
26	تنظم المنظمات (شنطة) لمساعدة المحتاجين	142	94.6	5	3.4	3	2	150	435	2.9	0.08	نعم
27	تحرص المنظمات على زيارة الأطفال اليتامى	138	92	10	6.7	2	1.3	150	436	2.9	0.08	نعم
28	تساعد المنظمات الأمهات الأرامل لتربية أبناءهم	140	93.3	7	4.7	3	2	150	437	2.9	0.08	نعم
29	تنظم المنظمات رحلات للترفيه على المرضي	129	86	17	11.3	4	2.7	150	425	2.8	0.08	نعم
30	تعمل المنظمات على تشجيع العمل التطوعي	134	89.3	12	8	4	2.7	150	430	2.8	0.08	نعم

يتضح من خلال بيانات الجدول (11)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.8) – (2.9) وهذا يشير إلى الاتجاه العام لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءت البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (28) بمجموع أوزان (437)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.08)، بينما جاءت أقل فقرة (29) بمجموع أوزان (425)، وبمتوسط حسابي (2.8) وبانحراف معياري (0.08)، وباتجاه عام (نعم)،

هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أنَّ المنظمات تساعد الأمهات الأرامل لتربية أبناءهم، وهذا ما يتفق مع دراسة: (نها الهرميل: 2020)، والتي تناولت أبرز آليات الجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهمية التنسيق بين الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق التنمية وتحسين نوعية الحياة، وهدفت الدراسة إلى التعرف على البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي للتنمية المستدامة، والخدمات المقدمة لتحسين نوعية الحياة في المجتمع.

يتضح من خلال بيانات الجدول (12)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.5) – (2.9) وهذا يشير إلى **الاتجاه العام** لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءتِ البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (34) بمجموع أوزان (434)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.9)، بينما جاءت أقل فقرة (33) بمجموع أوزان (375)، وبمتوسط حسابي (2.5) وبانحراف معياري (0.5)، وباتجاه عام (نعم)، هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أنَّ للمنظمات التطوعية دور خاص بالبعد المعرفي يتمثل في حرص المنظمات على مساعدة الآخرين

جدول (12) يوضح دور المنظمات التطوعية الخاص بالبعد المعرفي ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
31	تنظم المنظمات فصول تعليمية لمساعدة الأطفال	127	84.6	18	12	5	3.4	150	422	2.81	0.08	نعـم
32	تنظم المنظمات دورات فنية بشكل دوري	112	74.6	30	20	8	5.4	150	404	2.7	0.08	نعـم
33	تقدم المنظمات دورات تدريبية في تخصصك	92	61.3	45	30	13	8.7	150	375	2.5	0.07	نعـم
34	تحرص المنظمات على	138	92	8	5.3	4	2.7	150	434	2.9	0.08	نعـم

	مساعدة الآخرين										
35	تقدم المنظمات بحوث عن مشروعات صغيرة	133	83.7	12	8	5	3.3	150	428	2.9	0.08	نعم
36	تساعد المنظمات في الإبداع والابتكار	122	81.3	26	17.3	2	1.4	150	420	2.8	0.08	نعم

وهذا ما يتفق مع دراسة **عاطف دفع الله: 2015**، تناولتِ المنظمات الطوعية في تنمية المجتمع المحلي بولاية الخرطوم محلية شرق النيل ومنظمة أدرا سودان نموذجاً، إذ أنَّ "منظمة أدرا سودان" منظمة طوعية تعمل في مجال تنمية المجتمع المحلي من خلال برامج محو الأمية والتعليم الأساسي والصحة، والمياه وتستهدف شرائح المجتمع الضعيفة، والأقل دخلاً لتتحول من فئات معالة إلى فئات منتجة وتصبح لها ذاتيتها في المجتمع.

المحور الثاني ـ دور منظمات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية:

يتضح من خلال بيانات الجدول (13)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.6) – (2.9) وهذا يشير إلى **الاتجاه العام** لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءتِ البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (46) بمجموع أوزان (443)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.08)، بينما جاءت أقل فقرة (42) بمجموع أوزان (400)، وبمتوسط حسابي (2.7) وبانحراف معياري (0.07)، وباتجاه عام (نعم)، هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أن لمنظمات الخدمة الاجتماعية دور فعَّال في الإقناع من أجل تنمية المجتمعات المحلية، وهذا ما يتفق مع دراسة (نها الهرميل: 2020)، والتي تناولت أبرز آليات الجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهمية التنسيق بين الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق التنمية وتحسين نوعية الحياة، وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي للتنمية المستدامة، والخدمات المقدمة لتحسين نوعية الحياة في المجتمع.

جدول (13) يوضح دور منظمات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
37	للخدمة الاجتماعية معني وقيمة في تنمية المجتمع	122	81.3	23	15.3	5	3.4	150	417	2.8	0.08	نعم
38	تساعد منظمات الخدمة الاجتماعية في التنمية	109	72.7	34	22.7	7	4.6	150	402	2.7	0.07	نعم
39	تسعي الخدمة الاجتماعية لتزويد المجتمع بالمعلومات	129	86	18	12	3	2	150	426	2.8	0.08	نعم
40	تلتزم الخدمة الاجتماعية بالعمل ضمن الجماعة	132	88	11	7.3	7	4.7	150	425	2.8	0.07	نعم
41	تهتم الخدمة الاجتماعية بإكساب العاملين المهارات	118	78.7	19	12.7	13	8.6	150	405	2.7	0.08	نعم
42	تحرص الخدمة الاجتماعية على جذب الخبرات	114	76	22	14.7	14	9.3	150	400	2.7	0.07	نعم
43	تشجع الخدمة الاجتماعية على العمل بروح الفريق	121	80.7	22	14.7	7	4.6	150	414	2.7	0.07	نعم
44	تسهم الخدمة الاجتماعية في وضع	110	73.3	28	18.7	12	8	150	398	2.6	0.07	نعم

	الخطط للتنمية										
45	تساعد الخدمة الاجتماعية في إيجاد حلول مبتكرة	132	88	17	11.3	1	0.7	150	431	2.8	0.08	نعم
46	للخدمة الاجتماعية دور فعال في الإقناع	143	95.3	7	4.7	-	-	150	443	2.9	0.08	نعم

المحور الثالث ـ المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات

يتضح من خلال بيانات الجدول (14)، أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.4) – (2.9)، وهذا يشير إلى **الاتجاه العام** لجميع الفقرات إلي (نعـم)، حيث جاءت البيانات كالتالي: جاءت أعلى فقرة (56) بمجموع أوزان (442)، ومتوسط حسابي (2.9)، وانحراف معياري (0.1)، بينما جاءت أقل فقرة (47) بمجموع أوزان (356)، وبمتوسط حسابي (2.4) وبانحراف معياري (0.1)، وباتجاه عام (نعم)، هذا ما تؤكده إجابات عينة البحث من أنَّ المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات تتمثل في ضعف الأقبال على التطوع في المنظمات، وهذا ما يتفق مع دراسة (عاطف دفع الله: 2015)، تناولتِ المنظمات الطوعية في تنمية المجتمع المحلي بولاية الخرطوم محلية شرق النيل ومنظمة أدرا سودان نموذجاً، إذ أنَّ "منظمة أدرا سودان" منظمة طوعية تعمل في مجال تنمية المجتمع المحلي من خلال برامج محو الأمية والتعليم الأساسي والصحة، والمياه وتستهدف شرائح المجتمع الضعيفة والأقل دخلاً لتتحول من فئات معالة إلى فئات منتجة وتصبح لها ذاتيتها في المجتمع.

جدول (14) يوضح المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات ن = 150

رقم	نص الفقرة	الاستجابة / ن = 150						مج تكرار	مج الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
47	عدم توافر الموارد المالية	82	54.7	42	28	26	17.3	150	356	2.4	0.1	نعم
48	ضعف الخبرات والمهارات	96	64	33	22	21	14	150	375	2.5	0.1	نعم

49	قلة المساعدات والهبات والتبرعات	102	68	29	19.3	19	12.7	150	383	2.6	0.1	نعم
50	عدم التنسيق بين جهود المنظمات الأهلية	116	77.3	29	19.3	5	3.4	150	411	2.7	0.1	نعم
51	عدم استخدام التكنولوجيا في تنوع الأنشطة	121	80.7	25	16.7	4	2.6	150	417	2.8	0.1	نعم
52	عدم وجود برامج واضحة للضمان الاجتماعي	106	70.7	27	18	17	11.3	150	389	2.6	0.1	نعم
53	ضعف المشاركة الحكومية للمنظمات	102	68	33	22	15	10	150	387	2.6	0.1	نعم
54	عدم توافر فرص للعمل بالمنظمات	97	64.7	41	27.3	12	8	150	385	2.6	0.1	نعم
55	قلة التعاون المجتمعي مع المنظمات	125	83.3	18	12	7	4.7	150	418	2.8	0.1	نعم
56	ضعف الأقبال علي التطوع في المنظمات	142	94.7	8	5.3	-	-	150	442	2.9	0.1	نعم

النتائج:

1. تبين أنَّ غالبية عينة البحث من الذكور بنسبة بلغت (56.7%)، بينما نسبة الإناث بلغت (43.3%).
2. اتضح أنَّ متوسط سن عينة البحث من (30 - 39) سنة بنسبة (58.0%).
3. تبين أنَّ عينة البحث يتوزعون على المستوى التعليمي (الجامعي)، بنسبة (66.0%)، بينما الحاصلين على مؤهل (فوق المتوسط) بنسبة (22.0%)، كما بلغ

الحاصلين على (متوسط) نسبة (10.6%)، وأخيراً الحاصلين على مؤهل (دراسات عليا) بنسبة (1.4%).

4. تبين أنَّ غالبية عينة البحث من المتزوجين بنسبة (76.0%)، ونسبة (10.7%) من هم (أعزب)، بينما (مطلق) بنسبة (8.6%)، و (أرمل) بنسبة (4.7%).

5. تبين أنَّ غالبية عينة البحث ممَّن يعملون في وظيفة (موظف مدني) بنسبة (58.6%)، بينما من يعمل في وظيفة (عمل حر) بنسبة (24.6%)، ومن يعمل في وظيفة (موظف عسكري) بنسبة (4.0%)، ومن يعمل في (طالب)، بنسبة (10.6%)، وفي الأخير من هو (متقاعد) بنسبة (2.0%).

6. تبين في المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذه المنظمات أنَّ المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (2.4) – (2.9) وهذا يشير إلى الاتجاه العام لجميع الفقرات إلى (نعـم)، حيث جاءت أعلى فقرة (56) بمجموع أوزان (442)، ومتوسط حسابي (2.9)، بينما جاءت أقل فقرة (47) بمجموع أوزان (356)، وبمتوسط حسابي (2.4)، وباتجاه عام (نعم).

ثانياً ـ التوصيات:

1. ضرورة إعطاء الثقة للعاملين في مجال المنظمات بأنَّ المسئولية مشتركة في حالة حدوث مساءلة.

2. يجب إذكاء روح العمل كفريق جماعي وليس مجرد عمل فردي.

3. ضرورة دفع الزملاء في جميع المنظمات لمشاركة بعضهم البعض في المناسبات الاجتماعية.

4. يجب إظهار أكبر قدر من الاستحسان في حالة العلاقات الطيبة بين الزملاء من المسئولين.

5. ضرورة عمل ندوات يتم من خلالها تقديم الإرشادات لكيفية توزيع الدخل المتاح.

6. يجب دفع كل العاملين في المؤسسات إلى الاشتراك في الصندوق الخاص بكل مؤسسة أو منظمة.

7. ضرورة الاهتمام بتطوير أداء المنظمات التطوعية.

8. ضرورة تطوير استراتيجيات البحث العلمي مع دعم المؤسسات التعليمية ومراكز الأبحاث العلمية في مجال العمل التطوعي، وزيادة موارده المالية والبشرية.

9. يجب زيادة فاعلية مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشاركة في المشروعات البيئية التي تتلاءم مع التنمية الوطنية .

الهوامش:

1- عاطف أدم محمد دفع الله: (2015)، دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية، دراسة حالة: منظمة أدرا سودان بمحلية شرق النيل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية.

2- نها ممدوح مصطفي الهرميل: (2020)، آليات الجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (52)، المجلد (1) أكتوبر، ص 269.

3- إبراهيم مصطفى، وآخرون: (1972)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة، ص302.

4- New websters Dictionary(1993) ،U.S.A Lexicon Publications ،p862.

5- إحسان محمد حسن: (1999)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، ص289 .

6- صادق الأسود: (1990)، علم الاجتماع السياسي (أسسه وأبعاده)، مطبعة دار الحكمة، جامعة بغداد، ص123.

7- عياد عبد الرضا آل عبد آل: (2006)، دور مصر في النظام الشرق أوسطي وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ص1

8- هاني إلياس خضر الحديثي: (1999)، العراق ومحيطة العربي (دور العراق كموازن إقليمي)، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(6)، ص57.

9- جيد حميد شهاب البدري: (1997)، الدور الإقليمي لتركيا في ترتيبات الأمنية الجديدة وأثرها في الأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص311.

10- المعجم الوجيز، ص 397، والمعجم الوسيط مجمع اللغة العربية: (2004)، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ص 570، وانظر أيضاً: مختار الصحاح: مادة: (طوع).

11- القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 158.

12- سيد أبو بكر حسنين: (1992)، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 459 .

13- عادل كسادي: (2007)، الدور التنموي للجمعيات التطوعية في الإمارات، مجلة الشئون العامة، العدد (24)، الإمارات العربية المتحدة، ص 43.

14- مدحت محمد أبو النصر: (2006)، إدارة منظمات المجتمع المدني، دراسة في الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والشفافية والمسائلة والقيادة والتطوع والتشبيك والجودة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ص 220.

15- مدحت محمد أبو النصر: (2006)، إدارة منظمات المجتمع المدني، مرجع سبق ذكره، ص 218 – 219.

16- إبراهيم حسين: (2001)، العمل التطوعي في منظور عالمي، المؤتمر الثاني للتطوع، الشارقة، 23 – 24/ يناير/ 2001.

17- محمد عبيد عياد الفهيدى: (2012م)، تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية (الطبعة الأولى)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الجزء1، ص 17.

18- حسني عوض، ورائد نمر: (2010م)، واقع تطبيق مهنة الخدمة الاجتماعية، (الطبعة الأولى)، جزء 1، ص 8.

19- عائض بن سعد الشهراني: (2008م)، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري (الطبعة الأولى)، السعودية: الجمعية السعودية لعلم الاجتماع، جزء 1، ص 6 - 7
20- خليل إبراهيم عبد الرزاق: (2016م)، دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، جامعة الأقصى، العدد الثاني، المجلد (20)، ص 3.
21- محمد عبيد عياد الفهيدى: (2012م)، تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية، مرجع سبق ذكره، ص . 21.
22- حسني عوض، ورائد نمر: (2010م)، واقع تطبيق مهنة الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 14.
23- خليل إبراهيم عبد الرزاق: (2016م)، "دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، مرجع سبق ذكره، ص 6.
24- مدحت محمد أبو النصر: (2019)، الخدمة الاجتماعية الدولية، نظرة متكاملة، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ص 105.
25- إحسان محمد حسن: (2005)، علم الاجتماع الاقتصادي، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، ص 175 .
26-Lexique des sciences sociales، édition Dalloz،Paris، 20007eme édition، ،p121.
27- Briggs، Xavier de Souza، and Elizabeth Mueller and Mercer Sullivan، From Neighborhood to Community: 1997Evidence on the Social Effects of Community Development Corporation Community Development Research Center، 28-McConnell، Charlie، Community Learning and Development: 2002The Making of an Empowering Profession. Community Learning Scotland/PAULO، 29- طلعت السروجي، وآخرون: (2001)، التخطيط الاجتماعي، حلوان، مركز مشر وتوزيع الكتاب الجامعي، ص 425.
30- مصطفي محمد قاسم، وغانم بن سعد الغانم: (2019)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد (46)، العدد (2)، أبريل، ص 36 .
31- أسامة أبو المكارم شاكر، وأحمد جمال الدين وهبة، رجب دسوقي عبد العزيز: (2017)، محددات دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية، قسم الاجتماع الريفي - كلية الزراعة - جامعة المنيا، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية بمركز البحوث الزراعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر
32- نزار عبد السادة ألنصار: (2014)، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، دراسة استطلاعية في جامعة واسط، كلية الآداب، العراق، بحث منشور بمجلة (لارك) للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد (1)، العدد (16)، السنة السادسة، ص 211 .
33- خالد جاسم إبراهيم حسن الحوسني: (2013)، الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، جمعيات النفع العام، دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الإمارات العربية المتحدة.
34-Park، Hwanbo (2015): perceptions of Korean NGOS for education and educational development projects.(

35-Peggy Mwanza، The Role of NGOs in achieving the Education for All Goals in Zambia، Journal of Librarianship and Information Science، v44 n1 p65-72 Mar.
36- سحر قدوري: (2008)، منظمات المجتمع المدني ودورها في تفعيل ثقافات قيم العمل في المؤسسات العراقية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجماعة المستنصرية، ص 57.
37-عزت عبد الهادي: (2004)، دور المنظمات الأهلية في بناء المجتمع المدني، دراسة ضمن برامج أبحاث تجمع مؤسسة التعاون لإدارة مشروع المؤسسات الأهلية الفلسطينية، مركز بيسان للبحوث، والإنماء، رام الله، فلسطين، ص 22 – 25 .
38- خالد حامد: (2008)، المدخل إلي علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 51.
39- علي ليلة: (1983)، النظرية الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، ط2ن ص 39
40- محمد محمود مصطفي: (1991)، خدمة الجماعة النظرية والممارسة، مكتبة عين شمس، بدون نشر، القاهرة، ص72.
41- أحمد حسين الرفاعي: (1998)، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية اقتصادية، عمان، دار وائل للنشر التوزيع، ص 88.
42- مؤيد سعيد السالم: (1988)، نظرية المنظمة، مداخل وعمليات، بغداد، مطبقة شفيق، العراق، ص 101.